[149] ومن جهة ثانية: فإن هذا الامر من شأنه أن يقلل من حجم الخسائر في الارواح في صفوف المسلمين، وحتى في صفوف المشركين أيضا. كما أن من شأنه أن يعود بالفائدة الكبيرة على المسلمين من الناحية الاقتصادية، من هذه الناحية، وبالتالي فإنه يربك خطط العدو وخطواته في مجال التآمر على المسلمين، وضربهم. ويؤجل كثيرا من المشاكل، والاخطار إلى أجل مسمى، الامر الذي ربما يحمل معه الكثير من المستجدات، التي قد لا يبقى معها مجال للحرب، ولا للخصومة على الاطلاق، ولعل ما ذكره ابن سعد من قول الرسول لابي سلمة: سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعهم (1). يشير إلى الامرين السابقين.

ج: إن ذلك يعطينا: أنه لا مانع من المبادرة إلى أعمال وقائية، تمنع الاعداء من تسديد الضربات القاسية للمؤمنين، ما دام العدو بصدد ذلك، ويعد العدة له. أضف إلى ذلك: أن غزو المسلمين في عقر دارهم يضعف أمرهم، ويوهن عزمهم، ويطمع فيهم أعداءهم. أما إذا بادروا هم إلى مبادءة أعدائهم في عقر دارهم، فإن ذلك أبعد للسمع، وأنكى للعدو، وأقوى لقلوب المسلمين. د: لعل الرواية الاخيرة أقرب إلى الصواب، إذا ثبت أن مسعود بن عروة أو عروة بن مسعود قد قتل في هذه الغزوة: كما نص عليه

---

(1) الطبقات ج 2 قسم 2 ص 35 ومغازي الواقدي ج 1 ص 341 والسيرة الحلبية ج 1 ص 164. (*)